بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة تسهيل التجويد

الجزرية سؤال وجواب

المقدمـــــــة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبـــده ورسوله ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) ، ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّـــذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) ، ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَ قُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)) وبعد :

فإن من أغلى ما أنفق فيه العمر ، ومن أسمى ما صرفت إليه الهمم هو القرءان الكريم، فبه ينال المـــرء الخيريـــة المذكورة على لسان خير البرية في قوله : (خيركم من تعلم القرءان وعلمه) ، وإن من أشرف ما يعمله العاملون ويتنافس فيه المتنافسون هو خدمة كتاب الله تعالى ، وقد بذل العلماء – على مر العصور – قصارى جهدهم في خدمة هذا القرءان من اهتمام حتى اهتموا بعدّ سوره وآياته وكلماته بل وحروفه ، فرفـــع الله شـــأن العلمـــاء لاهتمامهم بكتابه وخلد ذكرهم وجعلهم أوعية للعلم فصان بهم دينه وحفظ كتابه .

ومما لا شك فيه أن الاهتمام بالقرءان حفظاً ودراسةً واتقاناً وفهماً يقود إلى العمل به وهذه الأشـــياء مجتمعـــة تدخل في قوله تعالى : ((يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ)) (البقرة:١٢١).

ولهذا وغيره حرصت على الاهتمام بكتاب الله محاولاً وضع لبنة يسيرة في بناء هذا العلم الشامخ ، ومـــع كثـــرة المؤلفين في هذا الموضوع قد يتبادر سؤالٌ إلى الأذهان وهو لماذا ضياع الأعمار والأمـــوال في الكتابـــة في هـــذا الموضوع ، وقد سبقك علماء أفذاذ ، وهل أنت ستأتي بما لم يأتِ به الأوائل ؟ !!

سبب الكتابة :

١-**أسلوب إلهي في تعليم الأمة** ، إذ أرسل جبرائيل خير الملائكة إلى محمد ﷺ خير البرية ليُعلِّم خير الأمم – أمة محمد ﷺ ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)) (آل عمران: من الآية١١٠)) – لِيُعَلِّمهم خـــير وأشـــرف القضايا وهي أركان الإسلام والإيمان والإحسان ، وورد الخبر في خير الكتب بعد كتاب الله عـــز وجـــل في

الصحيحين وهو المعروف بحديث جبريل المشهور والذي فيه (أخبرني عن الإسلام) [خ ٥٠ – م ٩] .

٢-**هدي نبوي في التعليم** ، أن يأتي بسؤال حتى تبادر الأنفس إلى التطلع إليه وتتشوق الأسماع والأفئدة إلى ما يأتي بعد السؤال من الجواب ، مثال ذلك : ما ورد في الصحيحين وترجم له البخاري رحمه الله [بـــاب : طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم) ، ثم ذكر حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مَثَلُ المسلم حدثوني ما هي ؟) قال : فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : (هي النخلة) [خ ٦٢ – م ٢٨١١] .

٣-**أهمية الجزرية وأهم شروحها** ، ما إن نظم ابن الجزري منظومته الموسومة بـــ [المقدمة فيما على قارئِ القرءان أن يعلمه] حتى ذاع صيتها وتناقلتها ألسنة الناس حفظاً ودرساً وشرحا ، وانبرى غير عالم ليـــشرحها ويستخرج كنوزها ويحل ألفاظها ويفتح مغلقها ، كيف لا وناظمها من أبرز وأفضل علماء القراءات والتجويد فيما نعلم ، والله أعلم .

أما شروح الجزرية : فقد اطلعت على أكثر من عشرين شرحاً ما بين مطبوع ومخطوط وقديم وحديث وما لم تره عيني إلا اسماً في المراجع ، إلا أن كل هذه الشروحات ليس بينها واحد على طريقة السؤال والجواب ، وهي كالآتي حسب تاريخ تأليفها : [١- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة لابن الناظم

٢- الطرزات المعلمة لعبد الدائم الأزهري ٣- الحواشي الأزهرية لخالد الأزهري ٤- تحفة المريد لإبراهيم الأنصاري ٥- اللآلئ السنية للقسطلاني ٦- الدقائق المحكمة لزكريا الأنـــصاري ٧- ترجمـــة المـــستفيد للحضرمي الملقب بـــ (بحرق) ٨- شرح الدلجي لمحمد بن محمد بن أحمد ٩- شرح المقدمـــة لطـــاش كوبرى زاده ١٠- الفوائد السرية لمحمد الحلبي ١١- شرح لمحمد بن عمر المعروف بـــ (قودر أفنـــدي) بالتركيـــة ١٢- شرح الجزرية للمسعدي ١٣- المنح الفكرية للملا علي القاري ١٤- شرح لمحمد بن أحمد الشهير بـــ (صوفي زاده) ١٥- شرح المقدمة لعلاء الدين الطرابلسي ١٦- الدرة المنظمة البهية لمنصور الأنصاري السمنودي ١٧- الدرة المنظمة على شـــرح المقدمـــة لأحمـــد الـــسوسي ١٨- شرح لضياء الدين المعنوي ١٩- التعليقات الوفية على متن الجزرية لحمد بن بشير الغـــــزوي ، ٢٠- وكذلك شرح الجزرية للعنوسي ، ٢١- والفوائد المفهمة لابن يالوشـــة ، وحـــديثاً: ٢٢- الفوائـــد التجويدية لعبد الرزاق بن علي موسى ، ٢٣- شرح الجزرية لإبراهيم الدوسري ، وفتح رب البرية لـــشيخي المفضال الشيخ / صفوت محمود سالم حفظه الله ، وغير ذلك .

٤ -**التجربة العملية** : فقد مَنَّ الله عليّ بأن دَرَّسْت دورتين لشرح الأصول الثلاثة ثم الواسطية في إحدى دور الحافظات ، وطلب مني الطالبات عمل مذكرة مختصرة للمادتين ، فهداني الله لعمل المذكرتين على صيغة السؤال والجواب فلاقت قبولاً عجيباً لدى الطالبات ، وكذلك الدورات التي أشرح فيها الجزرية على مدى سنواتٍ عديدة سواءً في المسجد أو في معهد الإمام الشاطبي أو في غيرهما ، فلاقت استحساناً من الطلاب ، كذا شرحت السلسبيل الشافي في علم التجويد للشيخ / عثمان سليمان مراد لبعض الطالبات ، فاستحسنّ هذه الطريقة مما شجعني على أن أكتبها على هذه الصيغة .

٥- أن الشرح إذا أتى على مقتضى السؤال والجواب يجعل النفس عند سماعه أو قراءته تنظر إلى ما بعده من الجواب وتتطلب معرفة ماهنالك من جواب ذلك السؤال وسبقني إلى هذا كثيرٌ من العلماء والشراح لكثير من الكتب

منهجي في العرض :

تختلف طرق الشراح لشروحاتهم ، فمنهم من يشرح شرحاً إجمالياً ، ومنهم تفصيلياً ، ومنهم من يهتم بالنحو دون غيره أو أكثر من غيره ، ومنهم من يهتم بحل الألفاظ وتوضيح الغريب ، وهناك طرق شتى ، وقد مَنّ الله عليّ قبل أن أتجه إلى القرءان وعلومه بحب الحديث وأهله وعلومه ، ثم بحب دراسة التوحيد ، لذا سأدمج العلوم ببعضها ، فمثلاً : ١- من الناحية الحديثية أدخل علم المصطلح لتنقية علم التجويد مما لم يصح نسبته إلى النبي ﷺ وأحاول قدر استطاعتي بعد استعانتي بالله عز وجل أن أقدم شيئاً صحيحاً ثابتاً صافياً من الناحية الحديثية ، ولن أكتب شيئاً مردوداً إلا للتنبيه عليه .

٢- وأدخل التوحيد في المسائل التي يُحتاج إليها وخاصة أنني أردت أن أذب عن أهل القرءان تهمة هم منها براء وهي أنهم فيهم شركيات وبدع وما شابه ذلك ، وسأحاول من خلال ما يرد في الجزرية وما تفرع عنها من شرح أن أبين أن أهل القرءان على عقيدة أهل السنة والجماعة ، وأنهم داخلون بحق في قول النبي ﷺ في شأنهم : (أهل القرءان هم أهل الله وخاصته) [صحيح / رواه النسائي وابن ماجة ، انظر صحيح الترغيب والترهيب ج٢ ح ١٤٢٢] .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تفسيراً لأهل الله في هذا الحديث قليل عليه أن ينقش بماء الذهب ، قال رحمه الله عن أهل القرءان : " هم العالمون بمعانيه ، العاملون بما فيه ، وإن لم يكونوا حافظيه " .

ومن منهجي أيضاً :

١- حل عبارات المنظومة وتوضيح مشكلها وغريبها كلمة كلمة ، بل وما يتفرع عنها من تعريفات .

٢- تبيان مسائل وقضايا مهمة وقواعد وضوابط وفق قانون (التربية العلمية) كالبدء بصغار العلم قبل كباره وأخذ العلم شيئاً فشيئاً ، قال ابن عبد البر : "طلب العلم درجات ومناقل ورتب لا ينبغي تعديها ، ومن تعداها فقد تعدى سبيل السلف الصالح رحمهم الله ، ومن تعدى سبيلهم عمداً ضل ومن تعداه مجهتداً زلّ " [جامع بيان العلم وفضله] .

٣- توقير العلماء وإجلالهم ، ومن ذلك الترحم عليهم : قال ابن حزم رحمه الله : اتفقوا على تـوقير أهـل القرءان والإسلام ، والنبي ﷺ وكذلك الخليفة والفاضل والعالم ، وقال النووي رحمه الله في كتابه (الأذكار) : يُستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار فيقال : (رضي الله عنه) أو (رحمه الله) ونحو ذلك .

٤- توثيق النصوص بعزوها إلى أصحابها : فمن الأمانة العلمية توثيق العلم بعزو الفوائد والنقول وما إلى ذلك إلى أربابها ، يقول تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)) [النساء:٥٨] .
ولما في ذلك من شكرٍ للعلم " ، وقديماً قيل : " من بركة العلم وشكره عزوه إلى قائله " .

٥- وبالنسبة للتعاريف ، فسأختار ما أراه أدقها وأبين لماذا اخترت هذا وتركت غيره وليس معنى تركي لتعريف أني أخطِّئ قائله.

وأخيراً : كما تعلمون أيها الفضلاء أن النقص من طبيعة البشر التي يقول عنها الأصفهاني رحمه الله : " إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يوم إلا قال في غده : لو غُير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العِبر ، وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

فالإنسان نسيب الخطأ والنسيان ، وأذكِّر بقول الأخضري في السلم :

وكن أخا للمبتدي مسامحا ... وكن لإصلاح الفساد ناصحا
وأصلح الفساد بالتأملِ ... وإن بديهة فلا تبدلِ
إذا قيل كم مزيف صحيحا ... لأجل كون فهمه قبيحا
وقل لمن لم ينتصف لمقصدي ... العذر حق واجب للمبتدي

س : من هو مؤلف (منظومة المقدمة) ، أو ترجم لصاحب منظومة المقدمة ترجمة يسيرة ؟

ج / هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشيرازي الشافعي ، ولد بدمشق في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١ هـ ، ونشأ بدمشق وتعلم في مساجدها وحفظ القرءان وهو ابن ثلاثة عشر عاماً ، درس في علوم الفقه والقرءان غير أنه برز في القراءات التي قرأها كما يذكر ابن حجر في (إنباء الغمر٣/٤٦٦) أكمل بعد ذلك تحصيله للعلم في مصر التي تردد إليها مرات عديدة درس خلالها فضلاً عن علم القراءات علوماً مختلفةً كالفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان ، وأخذ أبناءه إلى مصر ليقرأوا القراءات على شيوخ الديار المصرية مرتين عامي ٧٨٨ ، ٧٩٢ ، له مؤلفات عديدة ذكر منها الأستاذ غانم قدوري الحمد في تحقيقه للتمهيد ما يزيد على ٧٥ عنواناً في مختلف الفنون ، وكتاب التمهيد أول كتاب له قيل أنه كتبه وعمره (١٨) عاماً ، وافته المنية يوم الجمعة الخامس من ربيع الأول سنة ٨٣٣

س : لماذا يطلقون على منظومة المقدمة (أرجوزة الجزرية) – أو – ما معنى أرجوزة ؟

ج / معنى أرجوزة : أي نظمت على بحر الرجز ، وأصله مأخوذ من قولهم : (ناقة رجزاء) إذا ارتعشت عند قيامها لضعفٍ يلحقها أو داء ، وسمي بذلك لأن وزن هذا البحر فيه اضطراب .

<u>وزنه</u> : الأصل في إيقاع تفعيلاته العروضية : مسدس (مُستفعِلُن) أي : تُكرر كلمة مستفعلن في كل بيت ست مرات ، على النحو التالي :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

س : بأي شيء بدأ الناظم منظومته ؟

ج / بالبسملة ، وقيل بالحمدلة.

س : وما معنى البسملة ، ومن أين أتت وما مثيلاتها ؟

ج / أي قولك : بسم الله الرحمن الرحيم ، وهذا الأسلوب يسمى (النحت) لأنهم ينحتون من جملة كلمة للاختصار، ومثيلاتها (الحمدلة أي الحمد لله ، الحوقلة:لا حول ولا قوة إلا بالله،الحيعلة:حي على الصلاة .. إلخ).

س : ولماذا ابتدأ بالبسملة ؟

ج / ١- اقتداءً بكتاب الله : وقد نص على أن كتاب الله مبتدء بالبسملة غير واحد ، منهم القرطبي يرحمه الله في تفسيره ، فقد ذكر أن إجماع الصحابة رضي الله عنهم على أن البسملة تكتب كأول آية في القرءان ، هذا الذي

استقر عليه اتفاقهم رضي الله عنهم ، وكذلك ذكره الحافظ ابن حجر يرحمه الله كما في فتح الباري .

٢- اقتداءً بالنبي ﷺ إذ يبدأ بها رسائله إلى الملوك وغيرهم ، دليل ذلك ما ورد في الصحيحين من حديث أبي سفيان رضي الله عنه وفيه ... أن هرقل أرسل إليه ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺالذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأ فإذا فيه : (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ...) [خ ٧ – م ١٧٧٣] .

- البعض يستدلون على هذه النقطة بحديث (كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) هو أبتر) ، فهذا الحديث اختلف في قبوله ، فمن العلماء من حسّنه ومنهم من ضعّفه حتى قال الشيخ الألباني رحمه الله في الإرواء [١ / ١] : ضعيف جداً ، وعلى العموم إن لنا في الصحيح غنية عن الضعيف ويكفي استدلالنا بما في الصحيحين كما في الحديث الأول من حديث أبي سفيان .

٣- اتفاق اصطلاح أئمة الإسلام على البدء بالبسملة في كتب العلم ، وحكى الاتفاق غير واحد منهم ابن حجر في أول فتح البارى ، وهذا ما يعرف عندهم بإحدى أركان فواتح الكتب .

س : وما هي أركان فواتح الكتب ؟

ج / أركان فواتح الكتب التي نص عليها أهل العلم والمعرفة هي : ١- البسملة ٢- الحمدلة ٣- التشهد ٤- الصلاة والسلام على النبي ﷺ ، وقد ذكرها الناظم إلا التشهد كما سيأتي إن شاء الله .

س : مَنْ مِن العلماء ذكر هذه الفواتح ؟

ج / ذكرها ابن عبد البر رحمه الله وكذا بدر الدين العيني في كتابه [البناية في شرح الهداية] وحكى فيه اتفاق أهل العلم والفقه على ما يوجب ذكر هذه الأركان الأربعة في فواتح الكتب .

س : وما معنى (بسم الله الرحمن الرحيم) ؟

ج / هذه الجملة كثر كلام العلماء عليها لذا نختصرها ومن أراد الزيادة فليراجع شروحات العلماء .

(بسم) اختلفوا في (اسم) فقول أن الاسم مشتق من السمو وهوالعلو،قاله المبردفي البصريين،وقيل:من الوسم والسمة،وهي العلامة،قاله ثعلب في الكوفيين،قال البغوي:والأول أصح.كذا اختلفوافي(الجار والمجرور) في (باسم)فلابد أن يتعلق بمتعلق والمتعلق هنا محذوف واختلفوا في تقديره هل يقدر فعلاً متأخراً مناسباً ، فإذا أردت أن تقرأ فتقول : بسم الله أي باسم الله اقرأ ، ومنهم من يقدره باسم فيكون المعنى : باسم الله قراءتي ، وليعلم أن القولين ورد ما يدل عليهما من القرءان ، فعلى التقدير باسم ((بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا)) [هود: من الآية٤١]
وعلى التقدير بفعل ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)) [العلق:١] فكلاهما صحيح إن شاء الله .

(الله) اسم لذات الواجب الوجود ، المستجمع لصفات الكمال ، وهواسم الله لا يسمى به غيره أو علم على الرب تبارك وتعالى ،واختلف هل هو مشتق ام لا ؟ ورجح ابن القيم أنه مشتق [بدائع الفوائد ٢٢،٢٣/١]، ويقال : إنه الاسم الأعظم لأنه يوصف بجميع الصفات كما في آخر سورة الحشر ، فأجرى الأسماء

التي تلي لفظ الجلالة صفات له ،فنقول : (الله) رحمن ، كريم ، عظيم ، ولا نقول : (الرحمن) الله أو (الكريم) فنصف الله بصفات ولا نصف غير هذا الاسم بأنه الله .

(الرحمن) على وزن فعلان الذي يدل على السعة كغضبان لمن امتلأ غضباً ، وريّان لمن امتلأ رياً ، وشبعان لمن امتلأ شبعاً ، (ورحمن) أي ذو الرحمة الواسعة .

(الرحيم) أي الموصل للرحمة من يشاء من عباده .

س : وهل هناك فرق بين الرحمن والرحيم ؟

ج / اختار ابن القيم في [بدائع الفوائد] أن بينهما فرق هو : أن الرحمن يتعلق بصفة الرحمن القائمة به سبحانه وتعالى ، وأما الرحيم فيتعلق بصفة الرحمة المتعدية لمن شاء سبحانه من خلقه .

(يقول راجي عفو رب سامع محمد ابن الجزري الشافعي)

س : ما معنى (راجي) وما الفرق بين الرجاء والتمني ؟

ج / اسم فاعل من الرجاء وأصله من التنحي ، يقال : رجا البئر أي ناحيته ، أرجاء السماء أى نواحيها ، وامتداد القلب إلى المحبوب منقطعاً عما يقطعه عنه هو تنح عن النفس الأمارة وأسبابها وما تدعو إليه .

والرجاء : هو ارتقاب شيء محبوب ممكن ويكون مع بذل الجهد واستفراغ الطاقة في الإتيان بأسباب الظفر والفوز .

والتمني : حديث النفس بحصول ذلك مع تعطيل الأسباب الموصلة إليه .

س : وما علامة الرجاء الصحيح ؟

ج / أن الراجي يخاف فوت الجنة وذهاب حظه منها بترك ما يخاف أن يحول بينه وبين دخولها .

ومن هنا يعلم أن كل خائف راجيا وكل راجٍ خائفاً ، لذا فسروا قوله تعالى : ((مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً)) [نوح:١٣] قالوا : لا تخافون لله عظمة ، ففسروا الرجاء بالخوف .

س : وما هي لوازم الرجاء ؟

ج / مَنْ رجا شيئاً استلزم رجاؤه ثلاثة أشياء : ١- محبة ما يرجوه ٢- خوفه من فواته ٣- سعيه في تحصيله بحسب الإمكان أما رجاء لا يقارنه شيء من ذلك فهو من باب الأماني [للمزيد يراجع / الروح ، مدارج السالكين]

س : ما معنى (العَفوِ) وما الفرق بينه وبين الغفران ؟

ج / **العَفْو : أصل العفو عدم المؤاخذة من غير عتب .**

والفرق بينه وبين الغفران : **أن الغفران** يقتضي إسقاط العقاب ، وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب، فلا يستحق الغفران إلا المؤمن المستحق للثواب ، والغفران لا يستعمل إلا في الله ، فيقال : استغفرت الله ، ولا يقال : استغفرت زيداً .

أما العفو : يقتضي إسقاط اللوم والذم ولا يقتضي إيجاب الثواب ، ولهذا يستعمل في العبد فيقال : عفا زيد عن عمرو ، وإذا عفا عنه لم يجب عليه إثابة [للمزيد يراجع / الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري] .

س : ما معنى (رب) ؟

ج / **الرب في الأصل** : التربية ، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام .

ومعنى الرب : يأتي على معانٍ أربعة : ١- **السيد** : مثاله : ((اذكرني عند ربك)) أى سيدك .

٢- **الصاحب** : مثاله : ((إنه ربي أحسن مثواي)) أي صاحبي .

٣- ، ٤- **المصلح أو المربي** : مثاله : ((الربانيون)) قيل سموا بذلك لأنهم يربون الناس بصغار العلم قبل

كباره وفيه إصلاحهم ، وقيل لما مات ابن عباس رضي الله عنهما قال محمد بن الحنفية : " مات رباني هذه الأمة ".

وإذا أطلق الرب فالمراد به هو الله تعالى ، ولا يطلق على غيره إلا مقيداً فيقال : رب الدار [للمزيد يراجع مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني] .

س : ما معنى : (سامع) ؟

ج / قد تأتي سمع بمعنى استجاب ، دل على ذلك دلالة المقام لأن مجرد السمع لا يستفيد منه طالب ومؤمل العفو إلا إذا كان يؤمل الاستجابة ،أي سماع إجابة وقبول، والمعنى :((طامع مغفرة رب عظيم)).[المنح الفكرية ص٨] وفي هذه الكلمة إثبات صفة السمع لله عز وجل ، ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يثبتون من الأسماء والصفات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ ، وينفون من الأسماء والصفات ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسولهﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) ، ولا يؤمنون بسبع صفات فقط كالأشاعرة الذين هم ليسوا من أهل السنة والجماعة ويخالفونهم في مسائل كثيرة وليست في مسألة الأسماء والصفات فقط كما يظن البعض .

س : أين فاعل الفعل المضارع (يقول) ؟

ج / الفاعل هو (اسم الفاعل : راجي) ، (محمد بن الجزري الشافعي) عطف بيان على راجي ، (محمد : اسمه) (ابن الجزري : لقبه) ، (الشافعي : مذهبه) ، نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله .

س : قوله (محمد ابن الجزري) كلمة (ابن) هل تكتب بألف هكذا (ابن) أم بدون ألف كهذا (بن) ؟

ج / تكتب بألف إذا كان صفة أو خبراً نصّ عليه أبو عمرو الداني في المقنع وتبعه الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد وهي منظومة مؤلفة من ٢٩٢ بيتاً في رسم المصحف .

وقال الكرماني وغيره : إن لفظ (ابن) إن وقع بين علمين كتب بغير الألف .

(الحمدلله وصلى الله على نبيه ومصطفاه)

س :عرفنا الفعل وعرفنا الفاعل ، فأين المفعول ، وأين مقول القول ماذا يقول محمد بن الجزري الشافعي ؟

ج / يقول : الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه ، وهذا ما يسميه النحويون : مقول القول .والمقصود من هذه الجملة إلى نهاية الكتاب هو مقول القول .

س : نذكر في اليوم الواحد في الصلوات المفروضة فقط (الحمد لله) ١٧ مرة على الأقل في الصلوات المفروضة ، فما معنى (الحمد) أو اذكر تعريفاً ضابطاً لـ (الحمد) مع ذكر ضوابط التعريف ؟

ج / عّرفه شيخ الإسلام رحمه الله بقوله : هو الإخبار عن صفات المحمود على وجه المحبة والتعظيم .

س : ماذا أفاد هذا القيد (على وجه المحبة والتعظيم) وماذا لو لم يكن موجوداً ؟

ج / ذكر صفات المحمود فقط لا يكون حمداً وإنما مدحاً ، فإذا قلنا على وجه المحبة والتعظيم كان حمداً .

س : هناك تعريف للحمد مشهور وموجود في معظم الكتب فلماذا لا نذكره وهو (الثناء باللسان على الجميل الاختياري ...)

ج / لم أذكره لسببين : ١- هذا التعريف عليه انتقادات .

٢- تعريف شيخ الإسلام أضبط وأدق وموافقاً لما عليه المتكلمون من أن الحد (التعريف) يكون جامعاً مانعاً.

س : ماذا تفيد (ال) في كلمة (الحمد) وما الفرق بين الحمد والشكر والحمد والمدح ؟

ج / (ال) في (الحمد لله) للاستغراق : أي استغراق جميع المحامد ، وقيل للجنس أو للعهد وعلى كل منها يفيد اختصاص الحمد بالله [الفوائد التجويدية ص١٦] والأولى أن تكون (ال) للاستغراق كما عند أهل السنة خلافاً للمعتزلة بناءً على خلافهم في مسألة خلق الأفعال [المنح الفكرية ص٩].

الفرق بين الحمد والشكر : أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه ، فهناك شكر بالقلب خضوعاً وباللسان ثناءً وبالجوارح طاعةً وانقياداً ، والشكر أخص من جهة متعلقه ، ومتعلقه (النعم) .

والحمد أعم من جهة المتعلق فيكون على النعماء وغيرها وأخص من جهة الأسباب والآلة فيكون باللسان ، وقالوا في تعريف الشكر :هو فعل مبنئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه [للمزيد / يراجع مدارج السالكين ، الفروق لأبي هلال العسكري].

الفرق بين الحمد والمدح : قال الرازي في تفسيره : " الفرق بينهما من وجوه :

١- أن المدح قد يحصل للحي وغير الحي ، فالمدح أعم من الحمد .
٢- المدح قد يكون قبل الإحسان وبعده أما الحمد فلا يكون إلا بعد الإحسان .
٣- المدح قد يكون منهياً عنه لحديث المقداد قال: (أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثي في وجوه المداحين التراب) [مسلم ح ٣٠٠٢] أما الحمد فإنه مأمور به مطلقاً.
٤- أن المدح عبارة عن القول الدال على كونه مختصاً بنوع من أنواع الفضائل ، وأما الحمد فهو القول الدال على كونه مختصاً بفضيلة معينة وهي فضيلة الإنعام والإحسان " ا.هـ (بتصرف)

ويراجع أيضاً : بدائع الفوائد ؟

س : في قول الناظم : (الحمد لله) في كلمة (لله) اللام لأي شيء التي في لفظ الجلالة ؟

ج / اللام في (لله) للاختصاص والاستحقاق ، **ومعنى الله** : المألوه أي المعبود حباً وتعظيماً .

س : ما معنى (وصلى الله) وهل هناك أنواع أخرى للصلاة على النبي ﷺ ؟

ج / فسّر بعض أهل العلم الصلاة من الله بأنها رحمة وذلك لما رواه الترمذي برقم [٤٨٥] في فضل الصلاة على النبي ﷺ وقال بعده : ورُوي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا : صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار [لكن هذا القول مُصدَّر بصيغة التمريض (رُوي) وكذلك ورد بدون إسناد] .

ويُشكِل على هذا التفسير أشياء منها :

١- أن الله يرحم غير النبي ﷺ فما هي الميزة أو الخصيصة التي يختص بها النبي ﷺ إن كانت الصلاة بمعنى الرحمة

٢- لو كانت بمعنى الرحمة فما تفسير قوله تعالى : ((أولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمة)) ، فعلى هذا يكون تفسيرها : أولئك عليهم رحماتٌ من ربهم ورحمة ، نعم كذا قال الزمخشري من باب التوكيد أو رحمة بعد رحمة إلا أنه معلوم في اللغة أن المعطوف يغاير المعطوف عليه غالباً ، قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ج ٧ : " وعطف الشيء على الشيء في القرءان وسائر الكلام يقتضي مغايرةً بين المعطوفِ والمعطوف عليه في الحكم الذي ذكر لهم ، وقال : والمغايرة على مراتب ... " وذكرها فليراجعها من شاء .

إذاً يبقى السؤال ما زال قائماً : ما معنى الصلاة من الله ؟

أورد البخاري في صحيحه كتاب التفسير عند تفسير سورة الأحزاب قال : باب قوله : ((إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)) قال أبو العالية : صلاة الله : ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة : الدعاء ، إذن يتبين لنا من الآية أن الصلاة على النبي ثلاثة أنواع : ١- من الله ٢- من الملائكة ٣- من المؤمنين ، وذكرنا التفسير الذي أورده البخاري وهو أصح الكتب بعد كتاب الله إلا أنه قد يقول قائل : هذا القول ذكره البخاري تعليقاً أي بدون سند ، فنقول : لكنه رواه بصيغة الجزم (قال أبو العالية) وقد وصله إسماعيل القاضي رحمه الله في فضل الصلاة على النبي ﷺ وإسناده حسن ، ورجحه ابن القيم كما في جلاء الأفهام وهو كتاب قيم شامل للصلاة على النبي ﷺ .

س : في الآية : ((يا أيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)) أمر من الله بالصلاة والسلام ، لكن الناظم صلى ولم يسلم فلماذا ؟

ج / نعم هذا انتقادٌ وُجه للناظم أنه صلى و لم يسلم قال (عبدالدئمالأزهري):كان حق الناظم أن يأتي(بالصلاةقبل السلام)إذإفراده عنهامكروه،إذهوقرينهافي الآية،لقوله تعالى:﴿صلواعليه وسلمواتسليما﴾(الأحزاب:٥٦)انظر(الطرزات المعلمة:٧٧)، لكن أجابوا من باب إحسان الظن بالناظم أنه صلى كتابةً وسلم تلفظاً.

س : ما معنى النبي لغةً واصطلاحاً ، وهل هو بياء مهموزة (النبئ) أم غير مهموزة (النبي) ، وما معنى كلٍ ؟

ج / النبي من غير همز كهذا (نبي) هي قراءة كل القراء إلا نافع فمعناها : **لغة** : مشتق من النَّبْوة (فتح النون وسكون الباء) والنباوة وهي الارتفاع عن الأرض ، ومع الهمز كهذا (نبيء) وهي قراءة نافع وهي قراءة سبعية متواترة . قال الشاطبي : وجمعاً وفرداً في النبي وفي النبو ءة الهمزة كل غير (نافع) أبدلا

لغةً : من نبأ وأنبأ أي أخبر ، وكلاهما ينطبق على النبي فهو مرتفع على الخلق وهو أشرفهم وهو يخبر عن الله عز وجل [يراجع لسان العرب ، الكتاب لسيبويه ، المقتضب للمبرد] .

اصطلاحاً : إنسان ذكر يوحى إليه بشرع مؤكداً لشرعة سابقة .

س : لماذا هذه القيود [إنسان ، ذكر ، مؤكداً لشرعة سابقة) ؟

ج / قلنا إنسان ليخرج ما يوحى إليه من غير البشر كالنحل ((وأوحى ربك إلى النحل)) ، ودل على بشرية النبي قول الله تعالى على لسان الأنبياء ((إن نحن إلا بشرٌ مثلكم)) ، وقلنا ذكر ليخرج مَنْ أوحي إليه من النساء كأم موسى ((وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه)) فلا تكون النبوة في النساء لقوله تعالى ((وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم)) ، وقلنا مؤكداً لشرعة سابقة حتى نفرق بين النبي والرسول .

س : وهل هناك فرق بين النبي والرسول ؟

ج / هناك فارقان ظاهران :-

١- الرسول أخص من النبي ، فالنبي معنىً عام فكل رسول نبي ولا ينعكس .

٢- أن النبي يأتي مؤكداً لشرعة سابقة كهارون وغيره عليهم السلام ، وأما الرسول فيأتي بشرعة جديدة كموسى وعيسى عليهما السلام والنبي محمد ﷺ .

وقد يُعرَّف النبي بتعريف آخر وهو: **النبي**: مَنْ أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه إلى قوم موافقين أو لم يؤمر بالتبليغ .

الرسول : أرسل بشرع وأمر بالتبليغ إلى قوم مخالفين .

فالنبي مرسل وقد يكون مرسل إلى نفسه ولكنه ليس بالرسول بالمعنى الأخص ، وذلك لقوله تعالى : ((وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته)) .

فتبين من الآية أن النبي قد يرسل إلى نفسه وعليه يحمل حديث يأتي النبي وليس معه أحد ، على أحد تفسيرين : إما أنه لم يستجب له أحد ، أو يكون إنما أوحي إليه لنفسه لا لغيره فيأتي وليس معه أحد .

وعليه نقول: ١- كل نبي مرسل ٢-كل رسول نبي ٣- ليس كل نبي رسول [للمزيد يراجع كتاب النبوات لشيخ الإسلام]

وليعلم أن أفضل البشر هم الرسل يليهم الأنبياء لا كما يدعي أقوام أن الولي أفضل من النبي . قال (ملا على القارى : المنح الفكرية ص١٤) : وأما عبارة بعض الصوفية : إن الولاية أفضل من النبوة . فيعنون بها : أن ولاية الرسول أفضل من النبوة كما سبق ، لا مطلقاً ، لئلا يلزم منه أن يكون الولي أفضل من النبي ، إذ لم يقل به أحد

من أهل الإسلام .

س : قول الناظم : وصلى الله على نبيه ومصطفاه ، فهل مصطفى اسم من أسماء النبي ﷺ ومامعنى(مصطفاه)؟

ج / ليس اسماً من أسماءه ﷺ كما يزعم أقوام وإنما هو لقب بمعنى أن الله اصطفاه واختاره وانتقاه ،وفيه إشارةلحديث(إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل.واصطفى قريشاًمن كنانة.واصطفى من قريش بني هاشم.واصطفاني من بني هاشم).(مسلم ح٢٢٧٦)، كما أنه ليس من أسمائه (محمود،ولا يس ، ولا طه، ولا مختار ..) ، وقد اطلعت على كتاب ذكروا فيه للنبي ﷺحوالي ١٠٠٠ اسم ، ومنهم من يقول أن له (٩٩) اسماً كأسماء الله الحسنى ، وكل هذا ليس فيه خبر صحيح .

س : كيف تدعي أن (طه ، يس) ليسا من أسماء النبي ﷺوقد دلت الدلائل على أنهما من أسمائه ، ومن ذلك : ١- ذكر أئمة القراءات في كتبهم : سورة (طه) عليه السلام ٢- لو نظرت لأول سورة (طه) لوجدت الخطاب ظاهر وواضح أنه للنبي ﷺ وفيه ((ما أنزلنا عليك)) فواضح أن كلمة (عليك) فيها كاف الخطاب العائد على النبي ﷺ، وكذلك أول سورة (يس) أيضاً فيها ((إنك لمن المرسلين)) فكلمة (إنك) فيها كاف الخطاب العائد على النبيﷺ فماذا تجيب عن هذه الأدلة ؟

ج / الحجة تكون في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونحن وإن كنا نوقِّر علمائنا ونُكنُّ لهم كل تقدير واحترام إلا أن المشهور عن الأئمة الأعلام أن الكلَّ يؤخذ منه ويُرد إلا النبيﷺ فالعبرة عندنا بالدليل لا بقول قائل كائناً من كان.

أما عن كاف الخطاب :

١- فلننظر إلى سورة (مريم) وفيها ((كهيعص ذكررحمت ربك)) فكلمة (ربك) فيها خطاب عائد إلى النبي ﷺ و لم يقل عاقل أن (كهيعص) من أسمائه ﷺ.

٢- ولننظر إلى سورة الشورى وفيها ((حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك ..)) فهذه أوضح لما من فيها ضميران للخطاب وليس ضمير واحد، ففي كلمة(إليك) كاف خطاب،وفي كلمة (قبلك)كاف خطاب وكلاهما عائد على النبي ﷺ ، إذاً من أسمائه (عسق) و لم يقل بذلك عاقل .

والخلاصة : أن هذه حروف مقطعة استأثر الله بعلمها يستوي فيها (طه) ، (يس) ، (ق) ، (كهيعص) ، (ن) ، وغيرها مما سنتكلم عنه بالتفصيل إن شاء الله عند الحديث على المد اللازم الحرفي .

س : إذاً اذكر لنا بالدليل من القرءان أو السنة أسماء النبي ﷺ ؟

ج / **أما من القرآن** : فورد من أسمائه :

١- محمد ﷺ وورد في أربع سور : **أولها** : ((وما محمد إلا رسول)) آل عمران [١٤٤]

ثانيها : الأحزاب [٤٠] **ثالثها** : محمد [٢] **رابعها** : الفتح [٢٩]

٢- أحمـــد ﷺ في سورة واحدة وهي الصف ((ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)) [٦] .

وأما من السنة:فما ورد في الصحيحين من حديث جبير بن مطعم قال :قال رسول الله ﷺ : لي خمسة أسماء : أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشـر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقـب } [خ ٣٥٣٢- م ٢٣٥٤] وهذه رواية البخاري ، وزاد مسلم { والمقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة } والمقفى : قال ابن الأعرابي : هو المتبع للأنبياء [م ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٥]

والمتوكل : لحديث عبد الله بن عمرورضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن ((يا أيها النبي إنـا أرسـلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً)) قال في التوراة : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأميين أنـت عبـدي ورسولي سميتك المتوكل ... [البخاري ح ٤٥٥٨]

(محمد وآله وصحبـه ومقرئ القرآن مع محبه)

س : ما معنى [محمد) وما الفرق بينه وبين أحمد ، وأيهما أفضل ؟

ج / **محمـد** : علَمٌ منقول من اسم المفعول المضعف للمبالغة ، تقول العرب لمن كثرت خصاله المحمودة (محمد)

والفرق بين محمد وأحمد من وجهين :

١- أن (**محمداً**) هو المحمود حمداً بعد حمد فهذا دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثـرة موجبات الحمد فيه ، و (**أحمـد**) هو الذى حَمْده لربه أفضل من حمد الحامدين غيره ، فدلّ أحـد الاسمين وهو (محمد) على كونه محموداً ، ودلّ الآخر (أحمد) على كونه أحمد الحامدين لربـه ، [للمزيد : جلاء الأفهام لابن القيم ، الجواب الصحيح لابن تيمية] ، وقالوا : أن (محمداً) أفضل من (أحمد) لأشياء منها : ١- ورود (محمد) أكثر من (أحمد) في القرءان بنسبة (٤ — ١) .

٢- أن الله عز وجل جعل اسم (محمد) مقاراناً لاسمه في الشهادتين دون (أحمد) .

٣- أنه ورد في الآذان اسم (محمد) وليس (أحمد) .

س : ما معنى (وآله) ومن المقصود بهم ؟

ج / أصل آل : أهل كماعندسيبويه ، وقيل : أ أْ ل ، فعلى الأول (أهل) : أبدلوا الهاء همزة ثم أبدلوا الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فصار آل ويصغر على (أهيل) وعلى الثاني (أأل) : أبدلوا الواو من (أَوَل) لتحركها وانفتاح ما قبلها ويصغر على (أويل) [للمزيد / سر صناعة الاعراب لابن جني والدراسات المنهجية والصوتية عند ابن جني لحسام النعيمي] .

،وعندالكسائي(أوْل)من آل يؤول إذا رجع،ويسمىبذلك من يؤول الشخص ويضاف إليه ويقويه .

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول:بمعنى القوم والتبع:﴿ولقد جاء ءال فرعون النذر﴾(القمر:٤١).

الثاني:بمعنى أهل البيت والحاضرين من أهل القوت والنفقة:﴿إلا ءال لوط﴾(القمر:٣٤).

الثالث: بمعنى القرابة والذرية: ﴿يرثني ويرث من ءال يعقوب﴾(مريم:٦).

١- **والمقصود بالآل**: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ص٢٢:" للناس في ذلك قولان مشهوران : ١- أنهم أهل بيته الذين حُرموا الصدقة وهو المنصوص عند الشافعي وأحمد .

٢- هم أمته أو الأتقياء من أمته ، وهو مروي عن مالك إن صح وقاله طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم ".

س : ما المراد بـ (صحبه) مع تعريف الصحابي ؟

ج / صحب اسم جمع لصاحب (على اختيار سيبويه) ، والمقصود هم الصحابة رضوان الله عليهم .

والصحابي : هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام وإن تخلل ذلك ردة " جزم به جماعة كابن حجر في الإصابة وغيره " .

وزاد بعضهم قيوداً فقال : من لقي النبي ﷺ مؤمناً به بعد بعثته يقظة حال حياته ومات على الإسلام وإن تخلل ذلك ردة .

س : وما فائدة هذه القيود (بعد بعثته ، يقظة ، حال حياته) ؟

ج / ١- بعد بعثته : ليخرج من لقيه قبل بعثته . ٢- يقظة : ليخرج من يراه في الرؤى والمنامات ويزعم لنفسه الصحبة بهذا . ٣- حال حياته : ليخرج من رآه ﷺ يوم وفاته و لم يكن رآه قبل ذلك أو من يدعي المكاشفات وغير ذلك ممن يقولون أنه حي حاضر.

س : ماذا أفاد ذكر الناظم رحمه الله (الآل) و (الصحب) وجمع بينهما ؟

ج / أفاد ذلك وسطية أهل السنة والجماعة في أهل بيت رسول الله ﷺ **بين الرافضة** الذين غلوا في أهل البيت ورفعوا مقام آل البيت فوق منزلته وكفَّروا أكثر أصحاب النبي ﷺ وبدعوهم وضللوهم ولعنوهم وسبوهم بل إن بعض كتبهم فيها التقرب إلى الله بسب الصحابة ولعنهم .

وبين الخوارج : الذين غلوا في تكفير الصحابة كلهم خاصة الذين شهدا الفتنة والمعارك كمعركة صفين والجمل .

ووسط في أصحاب رسول الله ﷺ **بين الروافض** : الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم .

وبين النواصب : الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل .

فجمع الناظم رحمه الله بين الآل والصحب ليدل على أنه كان على معتقد أهل السنة الجماعة ، إذ لو صلى على الآل فقط لظن فيه الظانون التشيع فأعقب بالصحب بعد الآل وجمع بينهما لما ذكرنا والله أعلم .

س : ماذا قصد بقوله : (ومقرئ القرآن) ؟

ج / الأصل أنها [ومقرئين القرآن] وحذفت نون [مقرئين] للإضافة ، والمقصود أن هذا عطف على ما قبله أي : وصلى الله على محمد وآله وصحبه وعلى مقرئ القرآن، والمقصود : معلمي القرءان فيشمله صلى عليه الله وأصحابةواتباعه .

س:عرف القرآن؟

ج/لغةً:أصله الجمع،واصطلاحاً:هو اللفظ المنزل على محمدﷺللإعجاز بسورة منه.

س:ومالفرق بين القرآن والمصحف مع تعريف المصحف؟

ج/المصحف مثلث الميم(مَصحف)،(مِصحف)وهي لغةتميم،(مُصحف)وهي لغةقيس وهوالأشهر،وهومأخوذمن(أُصحف)أي جعلت فيه الصحف(القاموس المحيط:١٠٦٨،لسان العرب:١٨٦/٩).

وأول من جمعه وسماه المصحف هو أبوبكرﷺ(انظر الإتقان:٥١/١)،وقيل إن أصل الكلمة حبشية.

والفرق بين القرآن والمصحفأن المصحف اسم لمجموع الصحائف المدون فيهاالقرآن،أماالقرآن فهو الألفاظ ذاتها.

س : وهل يجوز أن يُصلى على غير النبي ﷺ مفرداً بأن يقال : اللهم صل على فلان

ج / قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوي ص٢٢ في هذه المسألة : تنازع العلماء فيها على قولين :

١- **المنع** : وهو المنقول عن مالك والشافعي واحتجوا بقول ابن عباس : " لا أعلم الصلاة تنبغي من أحد على أحد إلا على رسول اللهﷺ ، وهذا الذى قاله ابن عباس قاله لما ظهرت الشيعة وصارت تظهر الصلاة على عليٍّ دون غيره ، فهذا مكروه منهي عنه كما قال ابن عباس .

٢- **يجوز** : وهو المنصوص عن أحمد واختيار أكثر أصحابه واحتجوا بما روي عن عليّ أنه قال لعمر : " صلى الله عليك " ، فإذا لم يكن على وجه الغلو وجعل ذلك شعاراً لغير الرسول فهذا نوع من الدعاء وليس في الكتاب والسنة ما يمنع منها ، قال تعالى : ((هو الذى يصلي عليكم وملائكته)) ، وفي الحديث : { إن الملائكة تصلي على أحدكم مادام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث } [خ ٤٧٧] وفي حديث قبض الروح : { صلى الله عليكِ وعلى جسد كنت تعمرينه } [مسلم ح ٢٨٧٢/ ٧٥].

س : ما المقصود بـ (مع محبه) ؟

ج / هذا معطوف على ما سبق والمقصود أنه يدعو أيضاً لمحب القرآن أو محب قارئ القرآن ، إذ من محبة القرآن محبة قارئ القرآن العامل به المصغى لتلاوته الممتثل لأوامره المجتنب لنواهيه المتقن لتلاوته ، وطريق ذلك : الأخذ من أفواه المشايخ المتقنين ،وإنماصلى على محب القرآن سواء كان قارئاً أو لم يكن لحديث الرجل الذي جاء للنبي ﷺ فقال:يارسول الله كيف تقول في رجل أحب قوماً و لم يلحق بهم ؟فقال رسول الله ﷺ:«المرء مع من أحب»(البخاري:٦١٦٨،مسلم:٢٦٤٠).

(وبعد إن هذه مقدمه فيما على قارئه أن يعلمه)

س : ما معنى (وبعد) ومن أول من قالها ؟

ج / أي بعد ما تقدم من الحمد والصلاة ، وهي كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر و يؤتى بها

للدلالة على الشروع في المقصود ، ويستحب الإتيان بها في الخطب والمكاتبات كما كان النبي ﷺ يأتي بها في خطبه ومكاتباته كما ثبت في صحيح مسلم برقم ٨٦٧ وكذلك في خطبة الحاجة .

أو يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر .

وأحياناً يسبقها (أما) أو(لا) ، وإذا سبقت بأما فقد فسرها سيبويه بـ [مهما يك من شيء] ، والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء وكأنك تقول : [مهما يك من شيء بعد فكذا] .

وذكرها ابن مالك في ألفيته بقوله :

أما كمهما يك من شيء ، وفا لتلو تلوها وجوباً أُلِفا

<u>**أما أول من قالها**</u> : اختلف في ذلك على أقوال كما أشار إلى ذلك الميداني :

جرى الخلف أما بعد من كان بادئاً بها عُدَّ أقوالٌ وداوودُ أقربُ

ويعقوبُ أيوبُ الصبور وآدمٌ وقسٌ وسَحبان وكعبٌ ويَعرِبُ

بل ذكر بعض المفسرين أنها المقصودة بـ (فصل الخطاب)كما في قوله تعالى: ((وءاتيناه الحكمة وفصل الخطاب))

<u>وقس</u> :هو ابن ساعدة الإيادى من حكماء العرب وأدركه النبي قبل النبوة وهو أول من خطب متوكئاً على سيف

<u>وسحبان</u> :بن زفر بن إياس الوائلي خطيب يضرب به المثل في البيان اشتهر في الجاهلية وأسلم في زمن النبي ﷺ لكنه لم يلتق بالنبي ﷺ ت ٥٤ هـ .

<u>يعرب</u> : بن قحطان بن عابر ملك عربي جاهلي كان خطيباً حكيماً شجاعاً تنسب إليه قبائل اليمن كلها وبنوه العاربة وهو أول من دعا إلى الاحتفاظ بالأساليب العربية بعد أن أدخلتها لغات أخرى ، ويقال : هو أول من قال الشعر ووزنه .

س : قول الناظم : (وهذه) إلى أي شيء يشير ؟

ج / الإشارة إما أن تكون إلى محسوس خارجي أو إلى معنوي في الذهن ، فإن كان قد كتب المنظومة فإنه يشير إلى محسوس موجود ، وأما إذا لم يكن قد كتبها بعد فإنه يشير إلى شيء معنوي في ذهنه أي سأكتب لك أيها القاريء منظومة في علم التجويد وهى جاهزة في ذهني ، لذا يشير إليها وكأنها قائمة وموجودة .

وزادالعثيمين وجه ثالث بقوله :(أن المؤلفين يقولون هذا باعتبارحال المخاطب،والمخاطب لم يخاطب بذلك إلابعد أن برزالكتاب وصدر؛وكأنه يقول:«فهذاالذي بين يديك كذاوكذا»)(شرح الواسطية).

س : قول الناظم:(مقدمة) ما معنى (مقدمة) وهل هي بفتح الدال أم بكسرها ؟

ج / معنى (مقدمة) هي (طائفة من العلم) كمقدمة الجيش (بكسر الدال) .

ويجوز فتح الدال على لغة قليلة كمقدمة الرحل .

وقيل سميت القدم قدماً لأنها تتقدم على صاحبها في الدخول والمشي .

س : وما معنى (فيما على قارئه أن يعلمه) ؟

ج / قصده من هذه العبارة أي هذه مقدمة في بيان ما يجب على قاريء القرءان أن يعلمه من المسائل ، ثم أكـد ذلك الوجوب بما بعد هذا البيت.

(إذواجب عليهم محتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا)

س : ما المقصود بهذا البيت ؟

ج / هذا تعليل للوجوب المذكور في البيت السابق (فيما على قارئه أن يعلمه) وقصده أنه يجب على من أراد أن يقرأ القرءان وقبل أن يشرع في القراءة أي قبل أن يبدأ في القراءة وفي ابتداء قصدهم تعلم القرءان يجب عليـه أن يتعلم أمور ومسائل في التجويد وهي الآتية في الأبيات القادمة ، وأكد الوجوب بقوله (محتم) أي لازم إذ قد لا يكون الواجب فرضاً لازماً .

س : وما معنى الواجب لغةً واصطلاحاً ؟

ج / الواجب لغةً : الساقط واللازم ، لأن الساقط يلزم مكانه ، فسمي اللازم الذي لاخلاص منه واجباً.
اصطلاحاً : هو ما طلب الشارع فعله طلباً جازماً .

س : أكثر الأصوليين يعرفون الواجب بأنه (ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه) فهل هذا خطأ ؟

ج / الحد عند المتكلمين له صور؛ فأحياناً يعرِّفون ببيان الحقيقة والماهية ، وبعضهم يعرِّف بالرسم وهـو تعريفـه ببيان الثمرة والحكم والأثر . والأول أدق لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ولهذا قال ابن عقيـل : (إن حدَّه بحكمه يأباه المحققون) [للمزيد يراجع شرح الكوكب المنير ٨٩/١ ، ٣٤٩/١] وعلى هذا فإن التعريـف (ما يثاب فاعله ...) هو التعريف بالثمرة أو بالرسم أو هو حكم الواجب .
والتعريف الأدق هو التعريف ببيان الحقيقة والماهية وهو (ما طلب الشارع ...) وحتى تعريف (ما يثاب فاعلـه ويعاقب تاركه) الأدق أن يقال : (ما يثاب فاعله ويستحق تاركه العقاب) بدلاً مـن (ويعاقـب) لأن مـن الواجبات مالا يلزم من تركه العقاب ، بل هو تحت المشيئة مثل (بر الوالدين) [للمزيد يراجع المسودة ص٥١٤]

س : هل المقصود أن كل ما في التجويد واجب ويستحق تاركه للعقاب ؟

ج / ليعلم أولاً أن ما يثاب فاعله أو يستحق تاركه العقاب هو الواجب الشرعي
وهناك واجب آخر يعرف بالواجب العرفي ، والواجب العرفي : (مالابد منه في فعله ولا يستحسن تركه)
قال ملا علي القاري : فيجب حمل كلام المصنف على المعنى الإصطلاحي ، وهو لا ينافي الوجوب الـشرعي في بعض الصور من الفن العرفي ، ولا يجوز حمله على المعنى الشرعي ، لأن معرفة جميع ما في هذه المقدمة ليس مـن هذا القبيل ، إلا إذا حمل على وجوب الكفاية [المنح الفكرية : ص١٦].
والبعض يقسم الواجب إلى (شـرعي ، صـناعي) فالـشرعي : صـيانة اللفـظ عـن اللحـن الجلـي ،

والصناعي : صيانة اللفظ عن اللحن الخفي .

وقيل: الشرعي : ماأجمع القراء عليه ، كالإظهار والإدغام ، وقصر ما أجمع القراء على قصره ومد ما أجمع القراء على مده .

والصناعي : ثلاثة أنواع :- الأول : تعليم أحكام التجويد في حق من يحسن القراءة بأصل خلقته أو تقليده ، من غير إخلال بشيء منها .

والثاني : ما يتعلق بالوقوف من الأحكام .   والثالث : ما يتعلق بالكلمات التي اختلف القراء فيها .

س : وما الفرق بين الواجبين (الشرعي ، الصناعي) وما الذي يترتب على كل منهما ؟

ج / الفرق بينهما أن القارئ يأثم بترك الأول ولا يأثم بترك الثاني ، فعلى تفسير الواجبين بالمعنى الأول يكون اللحن الجلي حراماً واللحن الخفي مكروهاً ، وعلى تفسيرها بالمعنى الثاني يكون اللحن الجلي حراماً واللحن الخفي بعضه حرام وبعضه مكروه ، فلهذا كان اللحن الجلي حراماً بالإجماع ، والخفي مختلف فيه .

س : ذكر الناظم أن اللغة العربية هي أفصح اللغات وذكر بعض الشراح أنه يلزمنا حتى نحكم على اللغة العربية بأنها أفصح اللغات و حتى يكن الحكم عادلاً و دون تحيز يلزمنا أن نتعرف على اللغات الأخرى وبعد المقارنة بين اللغات نحكم أي اللغات أفصح ، وهل المقصود لغات العالم أم أن لغة قريش أفصح لغات العرب ؟

ج / أما القول بمقارنة اللغات الأخرى وبعدها نحكم فقد كفانا تلك المقارنة من هو أخبر بكل اللغات وهو الله عز وجل وقد اختار لخير خلقه محمد ﷺ ، وخير أمة أخرجت للناس ،وخير كتاب اختار لكل هذا لغةً لاشك أنها خير اللغات وأفصحها ، وأما إن كان المقصود (لغة قريش) فالمراد : أن لغة قريش أفصح اللغات مطلقاً ، أو أفصح من لغات سائر العرب العرباء قال تعالى :((وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)) .

س : البعض يستدل بفضل العرب بحديث ((أحب العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة في الجنة عربي)) فما صحة الحديث وصحة استدلالهم به ؟

ج / الحديث أخرجه الطبراني والحاكم في مستدركه . وقال الألباني في ضعيف الجامع (١٧٣) : موضوع .

فالحديث موضوع فلا يصح نسبته إلى النبي ﷺ ومن ثم لايصح الإستدلال به .

س : البعض يقول نعمل به في فضائل الأعمال فما القول في ذلك ؟

ج / اختلف العلماء في العمل بالحديث الضعيف ، والذي عليه جمهور العلماء أنه يستحب العمل به في فضائل الأعمال لكن بشروط ثلاثة ، أوضحها الحافظ ابن حجر وهي : ١- أن يكون الضعف غير الشديد
٢- أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به . ٣- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الإحتياط .[انظر تدريب الراوي : ١/٢٩٨ ، ٢٩٩] . (والحديث هنا اختلت فيه الشروط خاصةً وهوشديدالضعف).

محرري التجويد والمواقــف	وما الذي رسم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها	وتاء أنثى لم تكن تكتب بهـــا

س : اشرح هذا البيت بإيجاز؟

ج / محرري التجويد والمواقف : أصله (محررين) سقطت النون بالإضافة ، والتحرير : التحقيق للشيء والإتقان له من غير زيادة ولا نقص ، أخذ من تحرير الوزن ، والمقصود : حال كون علماء المخارج والصفات طالبي تحرير تجويد القرءان وإتقانه ، ومريدي معرفة المواقف والمبادي من الكلمات القرآنية ، والتجويد سيأتي معنا الكلام عليه مفصلاً .

والمواقف : المواضع التي يحسن الوقف إليها ، والوقف عن الشيء : ترك الإتيان به (وسيأتي الكلام عنه مفصلاً إن شاء الله)

وما الذي رسم في المصاحف : أي معرفة مرسوم المصاحف العثمانية أو الرسم العثماني نسبة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه

س : وهل استوعب الناظم جميع ما يتعلق بالرسم؟

ج / لم يستوعب ذلك وإنما أشار إلى أنه اكتفى بالمقدار المحتاج إليه في القواعد الوفاقية بين ما رسم بقوله : (ومن كل مقطوع) أي ما يكتب مقطوعاً من الكلمات ، وكذلك الموصول فيها .

س : اضرب لنا مثالاً للمقطوع والموصول حتى تتضح الصورة أكثر؟

ج / المقصود أن هناك بعض الكلمات القرءانية أحياناً ترد مقطوعة أي منفصلة بعضها عن بعض مثل (أن / لا) وأحياناً ترد متصلة (ألاَّ) ،فالتصويت لا يختلف وإنما الخلاف في الرسم فقط . انظر مثلاً سورة هود الآية الثانية قال تعالى : ((ألا تعبدوا إلا الله ...)) وفي الآية (٢٦) من نفس السورة قال تعالى : ((أن لا تعبدوا إلا الله ...)) ففي الآية الأولى نسميها (موصولة) ، وفي الثانية نسميها (مقطوعة) وسيأتي مزيد تفصيل عند باب المقطـــوع والموصول إن شاء الله وقدَّر .

س : إلى أي شيء يرجع الضمير في قوله : (بها) من جملة (من كل مقطوع وموصول بها)؟

ج / المقرر عند اللغويين أن الضمير يعود إلى أقرب مذكور وهنا أقرب مذكور هو (المصاحف) من قوله : (وما الذي رسم في المصاحف من كل مقطوع وموصول بها) أي بالمصاحف .

س : وما المقصود من قوله : (وتاء أنثى لم تكن تكتب بها) وإلى أي شيء يعود الضمير(بها) ؟

ج / أولاً كلمة (بها) في هذه الجملة ليست ضميراً وإنما هي كلمة (بهاء) والمقصود بها حرف (الهاء) أي تاء أنثى لم تكن تكتب بحرف الهاء ، وأتىبها مقصورة غير ممدودة أي بدون همزة على قراءة (حمزة) إذا وقف على الهمزة فإنه يقصرها مثل ((ءأنتم أشد خلقاً أم السما)) فيقف على السماء بالقصر (بدون همزة) (السما) وهي لغة من لغات العرب فبعضهم يقول : (اعطني ما) ويقصد (ماء) .

وأما المقصود من عبارة : (وتاء أنثى لم تكن تكتب بهاء) هذا موضوع أيضاً سيأتي في آخر المنظومة وهو باب التاءات فأحياناً تأتي كلمة بتاء مربوطة مثل (نعمة الله) وتأتي هي هي نفس الكلمة بتاء مبسوطة (مفتوحة) هكذا (نعمت الله) في آية أخرى ،فالتاء الأولى (المربوطة) تسمى (هاء) فهي تاء أنثى أي تاء تأنيث مكتوبة (بهاء) وليست بتاء أي مبسوطة (مفتوحة) وهي التاء الثانية (نعمت) وهذا مثال حتى يتضح المقال . انظر إلى سورة المائدة آية (٧) قال تعالى : ((واذكروا نعمة الله عليكم)) ، وآية (١١) قال تعالى : ((يأيها الذين ءامنوا اذكروا نعمت الله عليكم)) ، فالآية الأولى كتبت (بها) أي تاء مربوطة ، والثانية كتبت بتاء مبسوطة (مفتوحة) .

والأصل في كلمة (تكتب) أنها مرفوعة على أنها خبر كان (لم تكن تكتبُ بها) وانما أدغمها على رواية (السوسي) في الإدغام الكبير إذا كان المتماثلان الأول متحرك والثاني متحرك فإنه يسكن الأول ويدغم الأول في الثاني فتنطق وكأنهما باء واحدة مشددة فهي هكذا (تكتبُ بها) فيدغم الباء في الباء فتنطق هكذا (تكتبِّها) .

س : هل في هذا البيت الأخير فوائد أخرى؟

ج / نعم هناك فوائد بلاغية مثل (الطباق) بين المقطوع والموصول وهو الجمع بين معنيين متقابلين ، وكذلك (الجناس) فيما بين (بها ، بها) والجناس : يكون(لفظي) و(خطي)أمااللفظي فهو:تشابه لفظتين في اللفظ كقوله تعالى:﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾،وهوأنواع،منه:المماثل والتام والمتشابه والمفروق . وأماالجناس الخطي:هوتفاق لفظتين في الخط،ويسمى المتشابه كقول أبي تمام:

إذا ملك لم يكن ذا هبة   فدعه فمروءته ذاهبة.   (انظر الإيضاح في علوم البلاغة:٢/٣٨٢).